بيده وجارية على راسه تتبسم فقال لها المأمون مم تضحكين فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير
المؤمنين تتعجب من قبحي واكرامك فقال لا تتعجبين ان تحت هذه العمة كرما ومجدا قال الشاعر

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم	اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى	فما كل مصقول الحديد يماني

وحكي ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد وراء صيد وتبعه طامعا في لحاقه
حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل ليبول وقال للراعي احفظ فرسي حتى ابول
فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسا ذهبا كثيرا فاستغفل بهراما واخرج سكينا فقطع اطراف
اللجام فرفع بهرام نظره اليه فاستحى واطرق براسه الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل
حاجته فقام بهرام ووضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الى فرسي فانه قد دخل في عيني سافي
الريح فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه
ان اطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احدا وذكر ان انوشروان وضع الموائد للناس
في يوم نوروز وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب
واحضرت الفواكه والمشموم في آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض
من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال فشاله واخباه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما فقد
الشرابي قال بصوت عالي لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه
من لا يرده وراه من لا ينم عليه فلا تفتش احدا فاخذ الرجل الجام ومضى فكسره وصاغ منه منطقة
وحلية لسيفه وجدد له كسوة جميلة فلما كان في مثل يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك
الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله قال عبد الله بن طاهر
كنت عند المأمون يوما فنادى بالخادم يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام
ان ياكل ولا يشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس
راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت
اخلاقه ساءت اخلاق خادمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خادمه ولا نستطيع
ان نسئ اخلاقنا لنحسن اخلاق خادمنا قال ابن عباس وفد علينا المدينة الوليد بن عتبة

ابن ابي

ابن ابي سفيان واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصاحف فوالله ما ترك فينا
فقيرا الا اغناه ولا مديونا الا ادى عنه وينظر الينا بعين ارق من الماء ويكلمنا بكلام
احلى من الجنا ولقد شهدت منه مشهدا لو كان معاوية لذكرته تغدينا عنده يوما فاقبل
الفراش بصحفة فعثر في وسادة فبددت الصحفة من يده والله ما ردها الا وذقنه ونكب
جميع ما فيها في حجره وتمثل الغلام واقفا ما معه من روحه ما يقيم رجله فقام الوليد فدخل
فغير ثيابه واقبل علينا تبرق اسارير وجهه فاقبل على الفراش فقال يا بائس ما اراك الا رعوتك
اذهب فانت واولادك احرار لوجه الله تعالى ومرض احمد بن رواد فعاده المعتصم
وقال نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة آلاف دينار فقال له احمد يا امير المؤمنين
فاجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة فقال نويت ان اتصدق بها على من ههنا
واطلق لاهل الحرمين مثلها فقال احمد متع الله الاسلام واهله بك يا امير المؤمنين فانك
كما قال النميري لابيك الرشيد شعر

إِنَّ المَكَارِمَ وَالمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ	أَحَلَّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمِينِ اللهِ مُعْتَصِمًا	فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَنْتَفِعُ

وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بينما هو جالس ذات
يوم في داره اذ جاءته خادمة له بسفود عليه شوى فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات
فدهشت الجارية فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى وكان ابن عمر اذا راى احدا
من عبيده يحسن صلوته يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراءاة له
فكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له وروى ان عثمان
الزاهد اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقي عليه من فوق سطح طست رماد فتغير اصحابه
وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمان لا تقولوا شيئا فان من استحق ان تصب عليه النار
فصولح بالرماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم
مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعني
وروى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فراه مضطجعا

Copyright © King Saud University